

ملخص بحث

المصطلح العلمي العربي : إشكالية المنهج

بحث مقدم لندوة " التعريب في التعليم العالي "
/المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب/دمشق

مع التقدم العلمي والحضاري الذي شهده العالم في عصرنا هذا، تكاثرت المصطلحات العلمية تكاثراً جعل التفكير في التوليد المتواصل لها في اللغات المختلفة أمراً بالغ الأهمية، وقد سايرت العربية نسبياً هذه المحاولة، في حين ظل الأسلوب الأمثل محلاً للمناقشة عند العاملين في هذا الحقل. ومن المعروف أن الطرق المستخدمة في وضع المصطلحات قديماً وحديثاً لا تعدو ما يلي: الترجمة ، والتعريب ، والنقل المجازي، والنحت والاشتقاق.

ولم يخضع العاملون في مجال توليد المصطلحات لمنهجية واحدة مؤسسات وأفراداً ، وهم يتفقون في أدبياتهم على تقديم المصطلح العربي على المعرب ، لكنهم لا يلزمون منهجية واحدة بعد ذلك في وضع المصطلح العربي. وهذا البحث يقف عند جهود المجامع العلمية العربية في دمشق وبغداد والقاهرة وعمان وجهود اتحاد المجامع العربية ومكتب تنسيق التعريب في الرباط في مجال وضع المصطلح ، محلاً للمنهجيات التي احتكموا إليها في ذلك ، ونقاط الاتفاق والافتراق ؛ سعياً نحو منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي.

وقد ناقش هذا البحث التوصيات التي خلصت إليها ندوة " تطوير منهجية وضع المصطلح العربي " التي عقدت في عمان عام 1993 بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ورأى أنها تشتمل على منهجية يجدر توظيفها واستثمارها ، وتقوم على الإغلاء من شأن الاشتقاق وتوسيع آلياته ، وعدم اللجوء للتعريب إلا للضرورة ، وتفعيل ما تنتيحه اللغة من طرائق متعددة في توليد الألفاظ من مثل : الاشتقاق من الجامد والمعرب ، وتطوير صيغ اسم الآلة والمصادر بدلالاتها المتنوعة ، وأن يعنى العاملون بالمواصفات العالمية في وضع المصطلح .

إن توسيع دائرة القياس في الاشتقاق من شأنه أن يغني مسيرة المصطلح العلمي العربي ، على أن يرافق ذلك أسس عملية كشيوع الاستعمال والاطراد والشيوع والسلاسة والإيجاز . وإن المنهجيات المتبعة في المؤسسات العاملة في مجال توليد المصطلحات ، وبجهود مشكورة من آلاف العاملين ، قد أنتجت آلاف المعاجم والقوائم ، لكن السؤال عن حجم استخدامها في الواقع العملي ينكشف عن مفارقة واضحة ، تجعل إعادة النظر في هذه المنهجيات وطرق تفعيلها أمراً غاية في المشروعية والضرورة.